

## أ.د. علي الشبل | شرح العقيدة الصحيحة وما يضادها (11)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشبيخنا وللحاضرين والسامعين برحمتك يا ارحم الراحمين قال المؤلف الشيخ عبد العزيز بن باز رحمة الله تعالى في العقيدة الصحيحة وما يضادها

ونوافض الاسلام - 00:00:00

واما الايمان بالقدر فيتضمن الايمان بامر اربعة. اولها ان الله سبحانه قد علم كما كان وما يكون وعلم احوال عباده وعلم ارزاقهم وعلم ارزاقهم واجالهم واعمالهم وغير ذلك من شؤونهم. لا يخفى عليه من ذلك شيء. سبحانه وتعالى - 00:00:29  
كما قال سبحانه و قال عز وجل وان الله قد احاط بكل شيء ان علما والامر الثاني كتابته سبحانه لكل ما قدره وقضاء. كما قال سبحانه قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ. وقال تعالى وكل شيء احصيت - 00:00:57

وقال تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير الامر الثالث الايمان بمشيئته النافذة. فمن شاء فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. كما قال - 00:01:38  
فسبحانه ان الله يفعل ما يشاء. وقال عز وجل انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون. وقال سبحانه وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. الامر الرابع - 00:02:06

خلقه سبحانه لجميع الموجودات. لا خالق غيره ولا رب سواه. كما قال سبحانه الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. وقال تعالى ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم. هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء - 00:02:33  
لا الله الا هو فان تؤفكون الايمان بالقدر يشمل الايمان بهذه الامور الاربعة. عند اهل السنة والجماعة. خلافاً لمن انكر بعض ذلك من اهل البدع باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله - 00:03:03

وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن والاه اما بعد فهذا المجلس الحادي عشر في مدارسة العقيدة الصحيحة وبيان ما يضادها لسماحة شيخنا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - 00:03:29  
رحمه الله رحمة واسعة قال ومن الايمان بالله الايمان بالقدر من الايمان واما الايمان بالقدر فيتضمن الايمان باربعة امور. الايمان بالقدر من الايمان بالله لان القدر قدر الله في افعاله - 00:03:50

ولان الله جعله ركن الايمان السادس كما في تعلم جبريل هذه الامة اصول الملة وقواعد الدين هذا جبيل اتاكم يعلمكم امر دينكم وقد قال الايمان ان تؤمن بالله لما سأله النبي عن الامام قال عليه الصلاة والسلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - 00:04:15  
والى يوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره لماذا اعاد الفعل تؤمن مع القدر فقط دون ما سبقه من اصول الايمان الملائكة والكتب والرسول والى يوم الآخر لما اعاد الفعل المضارع تؤمن بمع القدر - 00:04:44

ذكرنا هذا في اول الدروس لامر الاول تنويه واهتمام ولفت للانتباه الى شأن الايمان بالقضاء والقدر ثانياً لان الايمان بالقدر ايامان بافعال الله القدر فعل الله جل وعلا الايمان بالقضاء والقدر يتضمن الايمان باربعة امور - 00:05:05

عليها اهل السنة واستنبطوها واستتمدوها من الادلة الاول ان الله سبحانه علم ما كان وما يكون وكل شيء مقدر فقد سبق به علمه جل وعلا علمه الله لا يمكن ان يقع في ملكه - 00:05:33

سبحانه ما لم يعلمه ولا يمكن ان يقدر شيئاً لم يعلمه علم جل وعلا احوال عباده علم ارزاقهم علم اجالهم علم اعمالهم علم كل شيء علم ما كان الماضي وما يكون في المستقبل - 00:05:56

ويعلم جل وعلا ما لم يكن لو كان كيف يكون يعلم ما لم يكن لو كان كما قال جل وعلا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ومعنى ان الله يعلم ذلك اي انها لا تخفي عليه - [00:06:23](#)

انه يعلمها علما لا تخفي عليه ولا يجهلها قال الله جل وعلا ان الله بكل شيء علیم كل شيء يشمل هذه المعلومات وهذه المقدرات قال جل وعلا لتعلموا ان الله على كل شيء قادر - [00:06:46](#)

وان الله قد احاط بكل شيء علما الاية في سورة الطلاق مما احاط به علمه جل وعلا علم المقدرات انه جل وعلا علما الامر الثاني المرتبة الثانية من مراتب الایمان بالقضاء والقدر ان كل شيء مقدر فالله كتبه - [00:07:08](#)

كتبه سبحانه في اللوح المحفوظ لا يمكن ان يقع شيء الا وسبق به كتابة الله سبحانه قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ ما الكتاب الحفيظ الذي هو عند الله - [00:07:31](#)

اللوح المحفوظ هذا الكتاب الحفيظ هو اللوح المحفوظ الذي قال فيه جل وعلا وكل شيء احصيناه في امام مبين اي في كتاب وهو اللوح المحفوظ جمع الله بين هاتين المرتبتين العلم والكتابة في اية سورة الحج - [00:07:50](#)

قال جل وعلا الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض كل شيء في السماء والارض يعلمه الله انما هنا موصولة بمعنى الذي تفید العموم كل شيء في السماء والارض فان الله يعلمك. ان ذلك في كتاب - [00:08:13](#)

هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير اي هين متيسر ليس بعسير ولا شاق المرتبة الثالثة ان كل شيء مقدر فان الله شاءه واراده وهي اللي عبر عنها شيخنا بقوله - [00:08:33](#)

الامر الثالث المشيئة النافذة الایمان بمشيئته النافذة فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا يمكن ان يقع في ملك الله ما لم يشأه ولم يرده كما قال جل وعلا - [00:08:52](#)

ان الله يفعل ما يشاء ليس عليه قاهر ولا غاصب ولا مكره كما قال جل وعلا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وكل ما شاءه يقع جل وعلا اذا اراد شيئا اي شيء - [00:09:10](#)

يقول له كن فيكون هذا الشيء المراد قال جل وعلا وما تشاوون الا ان يشاء الله ثم تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين مشيئة الله نافذة وهي المشيئة العامة - [00:09:33](#)

هي الارادة الكونية المشيئة مشيئة الله هي الارادة الكونية ولا تأتي المشيئة بمعنى الارادة الخاصة الدينية ان المشيئة هنا نافذة لابد من تتحققها ولما سرقت ناقة الاعرابي رأى في جامع البصرة - [00:09:51](#)

عمرو بن عبيد القدرى المعتزل به الظن لما رأى لحيته وهبته وتعبده قال يا شيخ جئت من البدى وسرقت ناقتي فادعوا الله ان ترد علي فقال عمرو بن عبيد رافعا يديه اللهم انك لم ترد - [00:10:17](#)

ان تسرق ناقته سرقت اللهم فاردها عليه قال الاعرابي مهد لا حادث لنا بدعائك عرف بفطرته قبحا بدعة عمرو بن عمر ان كان الله لم يرد ان تسرق ناقتي فسرقت - [00:10:38](#)

فمن يضمنني اذا اراد الله ان ترجع لي ان ترجع اذا كان يقع في ملكه ما لا يريده هنا مشيئة النافذة لكل شيء مقدر المرتبة الرابعة خلقه سبحانه لجميع الموجودات. فكل شيء مقدر - [00:11:00](#)

فهو مخلوق لله لا خالق له غير الله جل وعلا لا رب له سواه لان الله يقول الله خالق كل شيء ودخل فيه كل المقدرات المخلوقات الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل - [00:11:22](#)

قال تعالى يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم. هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني تؤفكون هذى المراتب الرابعة منها يتكون منها - [00:11:42](#)

الایمان بالقضاء والقدر يضيف بعض اهل العلم امرا مكملها وان العبادة مخيرون في افعالهم غير مجبورين عليها لان هذا في مشيئة العباد يفعل الفعل غير مجبور وغير بكرة قال شيخنا فالایمان بالقدر يشمل الایمان بهذه الامور اي بهذه المراتب الرابع - [00:12:01](#)

عند اهل السنة والجماعة بعضهم يسمىها مراتب اربع وفي العقيدة الواسطية جعلها شيخ الاسلام درجتين كل درجة من مراتبتين

الدرجة فالمرتبة الاولى العلم الكتابة فهي مرتبة تشمل درجتين العلم والكتابة - 00:12:32

والدرجة الثانية او المرتبة الثانية الخلق وهي درجته الاولى والمشينة درجتها الثانية وهذا امر سهل منشأه من الاصطلاح من الاصطلاح لا من غيره يقول الشيخ اليمان بالقدر يشمل اليمان بهذه الامور الاربعة - 00:13:00

علم الله السابق بكل شيء وكتابته له وارادته ايها وهي مشيئته النافذة وخلقها له عند اهل السنة والجماعة خلافا لمن انكر بعد بعض ذلك من اهل البدع هذا البدع لم يوافقوا - 00:13:26

اهل اليمان في المراتب الاربعة منهم من انكرها كلها ومنهم من انكر بعضها من انكرها كلها غلاة القدرية ولادة المعتزلة انكرها المراتب الاربعة كلها ان الله لم يعلم المقدرات ولم يكتبهها - 00:13:49

ولم يشأها ولم يخلقها وهؤلاء كفار تبرأ منهم الصحابة فاما كونهم كفار لانهم انكروا علم الله السابق كتابته قال فيهم الامام الشافعى رحمة الله ناظروا القدرية بالعلم اي بعلم الله السابق لكل شيء هل يعلمه ولا ما يعلمه - 00:14:12

فان اقرروا به خصموه لان من كل المراتب قالوا ان الله يعلم خصموه وان انكرهوا ذلك كفروا. لانكارهم علم الله خرج حميد بن عبد الرحمن ويحيى ابن يعمر لما نشأت في البصرة في ناشئة - 00:14:41

ان كان القدر هذه البدعة النكارة قالوا لو لقينا احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعرج على المدينة فلقي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما داخل المسجد او خارجا منه - 00:15:05

واكتنفه هذا وصاحبته يحيى حميد بن عبد الرحمن فقال له انه ظهر لنا في البصرة قوم يقولون انه لا قدر ان الامر انف اي مستأنف لم يسبق به تقدير او او كتابة او علم - 00:15:24

قال عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما اذا لقيت هؤلاء فاخبرهم اني منهم بري وهم مني براء انه حدثني ابي عن قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب - 00:15:50

سود الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد. فذكر حديث جبرائيل الشاهد ان ابن عمر تبرأ منهم منهم بري وهم مني براء فتبرأ منهم لهذا المذهب القبيح وهو اول ما وجد في الاسلام - 00:16:11

مذهب القدر مذهب الغلاة منكري المراتب الاربع يلهم عامة القدرية وجمهور المعتزلة وهؤلاء يقررون بعلم الله لان الله اذا لم يعلم عندهم يجهل يقررون بالكتابية لكنهم ينكرون مشيئته الله النافذة - 00:16:34

ويكون خلق الله للمقدرات وهؤلاء ضلال بهذه البدعة انكار المرتبة الثالثة والرابعة يظلون بها ويفسقون ولا يكفرون بها الا اذا عاندوا وكابروا بعد بيان الحق وقيام الحجة الرسالية عليهم طائفة ثلاثة انحرفوا في القدر وهم - 00:16:57

الجبرية وهم الجهمية تقرب المراتب فغلوا فيها قالوا ان العبد لا قدرة له ولا اراده ولا اختيار وانما هو مجبور على فعله الريشة في مهب الريح وكحرقة اوراق الشجر اذا حركتها الهواء - 00:17:27

وكالميت بين يدي مفسله ليس له قدرة ولا اراده الجبرية الجهمية غلووا في اثبات القدر والقدرية المعتزلة غلووا في نفي القدر وكلها مذهبان باطلان شنيعان والحق بين هذين المذهبين وهو قول اهل السنة والجماعة - 00:17:48

اليمان بقضاء الله وقدره بان كل شيء مقدر سبق به علم الله وسبق كتابته له في اللوح المحفوظ ونفذت فيه مشيئته والله خالق له والعباد مخирنون في افعالهم غير مجنون عليها - 00:18:14

بقيت مسألة مرتبطة بهذا الاصل وهي مسألة افعال العباد التي من لم يفهمها ظل وذل في القدر اي ما ظللت افعال العباد نوعان افعال الاضطرارية اي بغير ارادتهم وبغير اختيارهم - 00:18:35

وهذه الافعال الاضطرارية امشي عينه وجريان الدم في عروقه وحركة المرتعش وما يراه النائم في نومه لم يرتب عليها لا ثواب ولا عقاب لانها بغير ارادته المرتعش حركته ايش كثيرة هل تبطل بها صلاته - 00:18:59

باجماع العلماء لا تبطل النظرة الاولى الى الحرام هل يؤخذ عليها العبد لا يؤخذ عليه الا اذا ادامتها او كررها رأى في منامه انه يطأ امة او ذات محرم منه - 00:19:24

يترتب عليها ثواب ولا عقاب لأنها بغير ارادته النوع الثاني افعال العباد ايش الاختيارية التي يفعلونها باختيارهم فهذه يثابون عليها ويعاقبون عليها لأن الفعل خرج بارادته واختياره وما كان بارادته واختياره فيرتب عليها انواع الثواب - [00:19:43](#)

وانواع العقاب كلا بحسبه من فهم ذلك حق الفهم ازالت عنه شبه اهل البدع وانا عرفت ان قاعدة الثواب من الله سبحانه وتعالى والعقاب انما تكون على ما يفعله المكلف بارادته واختياره فعلا وتركه - [00:20:12](#)

هذه قاعدة الثواب والعقاب والله عز وجل من فضله واحسانه يضاعف الثواب كرما منه ولطفا ولا يضاعف الوعيد بالعقاب ولا يضاعف العقاب نسأل الله جل وعلا ان يمن علينا وعليكم بالاستقامة على دينه - [00:20:39](#)

والثبات على سنته وان يعيذنا واياكم من مظلات الفتنة ومسالكى وطرائق اهل الاهواء والبدع وانه اذا اراد بعياده فتننا ان يقبحنا اليه غير مفتونين وان يتولانا بولايته ويحفظنا بحفظه ويكتفينا شر انفسنا وشر خلقه - [00:21:05](#)

انه سبحانه جواد كريم نقف على هذا المعنى صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين نعم يسأل اخونا سؤالا هل الدعاء يرد القضاء جاء في هذا حديث - [00:21:29](#)

ثواب وغیره رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه والجواب ان القدر قدران - [00:21:53](#)

اول قدر مبرم محظوم هذا لا يرده الدعاء مثل ذلك الدنيا والآخرة. لو قال واحد يا الله لا تقيم الاخرة يستجيب الله له طلوع الشمس وغروبها لو قال اللهم لا تخرج الشمس الا من الشمال - [00:22:15](#)

لا يستجيب الله له لان هذا قدر مبرم محظوم لا يرده الدعاء ومن القدر المبرم المحظوم ان الله خلقك انسانا قل يا الله اسألك ان تقلبي الى او ذيب العرب عندنا يا ذيبان يمدحون الرجل بانه ذئب - [00:22:36](#)

ما يمدح يا اخوان يبغى الدار ولا يمدح بالشجاعة لان الفهد والاسد اشجع منه لو قال اللهم اقلبني الى ذيب ولا اسد قدرها مبرم محظوم لا يتغير النوع الثاني من القدر قدر معلق بالأسباب - [00:22:59](#)

الدعاء من اعظم اسباب وقوعه وحصوله. فهذا الذي يرد القدر لو لم يدعو النبي صلى الله عليه وسلم في معركة بدر لما انتصر المسلمين هذا قدر معلق بأسبابه فالدعاء يرده - [00:23:18](#)

او يوجهه والله اعلم - [00:23:36](#)